

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[17] الآيتان لِسَوِّ أَرَادَ اِٰنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لاصطفاى ممّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اِٰنْ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (4) خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ يَكْوَرُّ السَّيْلَ عَلَيَّ النَّهَارَ وَيَكْوَرُّ النَّهَارَ عَلَيَّ السَّيْلَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِاجْلِ مَّسْمِيٍّ اِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (5) التفسير ما حاجة اِٰنْ اِلى الاولاد؟ المشركون إضافة اِلى انّهم يعتبرون الأصنام وسيطاً وشفيعاً لهم عند اِٰنْ، كما استعرضت ذلك الآيات السابقة، فقد اعتقدوا - أيضاً - أن بعض المخلوقات - كالملائكة - هي بنات اِٰنْ، والآية الأولى في بحثنا تجيب على هذا الاعتقاد الخاطيء والتصوير القبيح بالقول: (لو أراد اِٰنْ أن يتخذ ولداً لاصطفى ممّا يخلق ما يشاء سبحانه هو اِٰنْ الواحد القهار). ذكر المفسرون آراء مختلفة في تفسير هذه الآية: قال البعض: يقصد منها لو أن اِٰنْ كان راغباً في انتخاب ولد له، فلم ينتخب